المولى فيها وفي استخدامها ولانها ممتهنة مبتذلة خراجة ولاجة
وذلك كله نقصان راجع الى الناكح ومهانة والعزة من صفات المومنين
وقوله من فتياتكم اي من فتيات المسلمين لا من فتيات غيركم وهم المخالفون
في الدين فان قلت فما معنى قوله والله اعلم بايمانكم قلت معناه ان الله
اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارقائكم في الايمان ورجحانه ونقصانه فيهم
وفيكم وربما كان ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة والمراة افضل في الايمان
من الرجل وحق المومنين ان لا يعتبروا الا فضل الايمان لا فضل الاحساب
والانساب وهذا تانيس بنكاح الاماء وترك الاستنكاف منه بعضكم من بعض
اي انتم وارقاؤكم متواصلون متناسبون لاشتراككم في الايمان لا يفضل
حر عبدا الا برجحان فيه باذن اهلهن اشتراط لاذن الموالي في نكاحهن
ويحتج به لقول ابي حنيفة ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن لانه اعتبر
اذن الموالي لا عقدهم واتوهن اجورهن بالمعروف وادوا اليهن مهورهن
بغير مطل واضرار واحواج الى الاقتضاء واللز فان قلت
الموالي هم ملاك مهورهن لا هن والواجب اداوها الى الملاك فلم قيل واتوهن
قلت لانهن وما في ايديهن مال الموالي فكان اداوها اليهن اداء
الى الموالي او على ان اصله فاتوا مواليهن فحذف المضاف محصنات عفائف
والاخدان الاخلاء في السر كانه قيل غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات
له فاذا احصن بالتزويج وقرئ احصن فعليهن نصف ما على المحصنات اي الحرائر
من العذاب من الحد لقوله تعالى وليشهد عذابهما ويدرؤ عنها العذاب
ولا رجم عليهن لان الرجم لا يتنصف ذلك اشارة الى نكاح الاماء لمن
خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يودي اليه غلبة الشهوة واصل
العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر ولا ضرر اعظم
من موافقة الاثام وقيل اريد به الحد لانه اذا هويها خشي ان يواقعها
فيحد فيتزوجها وان تصبروا في محل الرفع على الابتداء اي وصبركم عن نكاح
الاماء متعففين خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء
هلاك البيت يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا يريد الله ليبين لكم اصله يريد الله ان يبين لكم فزيدت
اللام موكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا ابا لك لتاكيد اضافة الاب والمعنى
يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان
يهديكم مناهج من تقدمكم من الانبياء والصالحين والطرق التي سلكوها في دينهم
لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى طاعات ان قمتم بها كانت كفارات
لسيئاتكم فيتوب عليكم ويكفر لكم والله يريد ان يتوب عليكم ان تفعلوا ما تستوجبون
به ان يتوب عليكم ويريد الفجرة الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما

وهو

بلغ قراءة

وهو الميل عن القصد والحق ولا ميل اعظم منه بمساعدتهم وموافقتهم على
اتباع الشهوات وقيل هم اليهود وقيل المجوس كانوا يحلون نكاح الاخوات
من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله قالوا فانكم تحلون
بنت الخالة والعمة والخالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخت
فنزلت يقول يريدون ان تكونوا زناة مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم
باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات وعن سعيد بن المسيب ما ايس
الشيطان من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء فقد اتى علي ثمانون
سنة وذهبت احدى عيني وانا اعشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف
علي فتنة النساء وقرئ ان يميلوا بالياء والضمير للذين يتبعون الشهوات
وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما وخلق الانسان على البناء للفاعل ونصب
الانسان وعنه رضي الله عنه ثماني ايات في سورة النساء هي خير لهذه
الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليبين لكم والله يريد
ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ما يفعل الله بعذابكم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله
كان بكم رحيما بالباطل بما لم تبحه الشريعة من نحو السرقة والخيانة والغصب
والقمار وعقود الربوا الا ان تكون تجارة الا ان تقع تجارة وقرئ تجارة
على ان الا ان تكون التجارة تجارة عن تراض منكم والاستثناء منقطع
معناه ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراض او ولكن كون تجارة عن
تراض غير منهي عنه وقوله عن تراض صفة لتجارة اي تجارة صادرة
عن تراض وخص التجارة بالذكر لان اسباب الرزق اكثرها متعلق بها
والتراضي رضى المتبايعين بما تعاقدا عليه في حال البيع وقت الايجاب
والقبول وهو مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه وعند الشافعي رضي الله
عنه تفرقهما عن مجلس العقد متراضيين ولا تقتلوا انفسكم من كان
من جنسكم من المومنين وعن الحسن ولا تقتلوا اخوانكم او ولا يقتل الرجل
نفسه بما يفعله بعض الجهلة وعن عمرو بن العاص انه تاول في التيمم
لخوف البرد فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة علي رضي الله عنه
ولا تقتلوا بالتشديد ان الله كان بكم رحيما ما نهاكم عما يضركم الا لرحمته
عليكم وقيل معناه انه امر بني اسرائيل بقتلهم انفسهم ليكون توبة لهم وتمحيصا
لخطاياهم وكان بكم يا امة محمد رحيما حيث لم يكلفكم تلك التكاليف الصعبة
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله
يسيرا ذلك اشارة الى القتل اي ومن يقدم على قتل الانفس عدوانا وظلما
لا خطأ ولا اقتصاصا وقرئ عدوانا بالكسر ونصليه بتخفيف اللام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)